رسالة من السيّد أحمد جغلاف

الأمين التنفيذي للإتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي

بمناسبة

اليوم العالمي للأراضي الرطبة

"الأراضي الرطبة والسياحة"

في 2 فبراير/شباط 2012

Secretariat of the Convention on Biological Diversity
United Nations Environment Programme
413 Saint-Jacques Street, Suite 800, Montreal, QC, H2Y 1N9, Canada
Tel : +1 514 288 2220, Fax : +1 514 288 6588
secretariat@cbd.int www.cbd.int

الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي

نحتفل اليوم باليوم العالمي للأراضي الرطبة لزيادة الوعي بشأن الأنظمة البيئية الثمينة التي لا تزال الأكثر تهديداً. كما نعترف بأن الأراضي الرطبة تقدم منافع لا تحصى ولا تعد للشعوب. هذه الأراضي التي تأوي شعوباً وحياة برية تشكل جزءاً رئيسياً من السياحة العالمية ومن خبرة ثقافة السفر. فمن جمال طبيعية بحيرات القطب الشمالي الى إمتداد الشعب المرجانية، مناظر طبيعية خلابة يتمتع بها السيّاح. ولكن وراء الصور والمشاهد الرائعة الجمال، تخبّئ الأراضي الرطبة خدمات كثيرة يحتاج اليها السياح كوفرة مياه الشفا وإعادة تصنيع النفايات والحماية ضد العوامل المناخية القاسية.

وتشكل السياحة تهديداً وفرصة للأراضي الرطبة على حد سواء. وسميّت السياحة غير المستدامة "آكلة المناظر الطبيعية" للتغيّرات الكثيفة التي تسببتها جراء إستخدام الأراضي وفي الإقتصاديات والثقافات المحليّة. في الوقت عينيه، يمكن للسياحة أن تعطي الدعم المالي والسياسي لحفظ الأراضي الرطبة وخدمات الأنظمة البيئية التابعة لها وإستخدامها المستدام (أو الرشيد)، إذا ما تم التخطيط لها وتنفيذها بطريقة تتلاءم والممارسات الفضلى.

ويعني مفهوم السياحة المستدامة تطبيق مبادئ التنمية المستدامة بشكل يضمن حماية البيئة من السياحة وحفظ تنوعها البيولوجي وإحترام المجتمعات المحلية وإرثها الثقافي وقيمتها بالإضافة الى تقديم المنافع الإقتصادية الإجتماعية الى أصحاب المصلحة مما يسهم في الحدّ من الفقر.

ومع الهدف الطموح الذي تحدد في الهدف 11 وهو حفظ 17 في المئة على الأقل من المناطق الأرضية ومناطق المياه الداخلية و10 في المئة من المناطق الساحلية والبحرية وهي معظمها أراض رطبة بحلول عام 2020، وذلك من خلال نظم ممثلة إيكولوجياً للمناطق المحمية، ومن المتوقع أن تلعب السياحة دوراً كبيراً في تنفيذ الإتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي وإتفاقية رامسار، خاصة وأنّ مساهمة السياحة من السوق العالمي هي الأكبر في ميزانية الوكالات المعنية بالحدائق الوطنية.

ففي الولايات الولايات المتحدة الأميركية مثلاً في العام 2006 قام 31 في المئة من السياح بإطعام الحياة البرية ومراقبتها وتصويرها منفقين حوالي 45 مليار في هذه العملية؛ وعمل 1.5 مليون صياد طيور مائية بتمويل مشاريع الحفظ وقد ولّد ذلك 50 مليار دولار أمريكي في الأنشطة الإقتصادية؛ وقد شارك 35 مليون أمريكي في أنشطة صيد الإستجمام، ومعظمها في المناطق الرطبة منفقين حوالي 37 مليار دولار سنوياً. ولا تقتصر سياحة الأراضي الرطبة على المناطق الريفية أو البعيدة إذ يتمتع حوالي 200 ألف زائر سنوياً بمركز London Wetland الممتد على مساحة 40 هكتار بموازاة نهر التيم، في قلب إحدى المدن الأكبر في العالم. ولا تقل سياحة الأراضي الرطية أهمية في لبلدان النامية والأمثلة على ذلك، ديلتا أوكافانغو في بوستوانا والبحيرات العظمى الأفريقية ومنطقة بنتنال/شاكو في البرازيل وبوليفيا والباراغواي وهو موقع رامسار الأكبر في العالم، بالإضافة الى بحيرة تونلي ساب (بحيرة كمبوديا الكبرى)

التي تعتبر واحدة من أكبر بحيرات المياه العذبة في آسيا، فضلاً عن الشعب المرجانية. وأصبحت السياحة ملتصقة إلتصاقاً وثيقاً بالأراضي الرطبة الكبيرة منها أو الصغيرة وذلك في المناطق الريفية أو المدنية في العالم.

وفي العام 2010، بلغ عدد السواح الدوليين 940 مليون ومن المتوقّع أن يرتفع هذا العدد الى 1.6 مليار بحلول 2020. ويشكل النشاط الإقتصادي المرتبط بالأراضي الرطبة والتي تولده السياحة والسفر حوالي 5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي وعمالة بنسبة 1على 8 عالمياً. ويقدر الإنفاق العالمي الدولي المتعلق بالأراضي الرطبة بقيمة 925 مليار دولار أمريكي سنوياً هذا غير الأعداد الوفيرة من السائحين المحليين والمقدرة 7 مرات عدد الوافدين الأجانب أو الزائرين الذين لا يمضون ليلتهم في الموقع الذي يزورونه. وبالتالي تبقى القيمة السياحية الأراضي الرطبة بالغة الأهمية.

وتبنى السياحة المستدامة للأراضي الرطبة بالشراكات الفعليّة على جميع المستويات وتعززالجهود لتحقيق ذلك من خلال الخطوط الإرشادية التي سيتم معالجتها خلال الإجتماع الحادي عشرلمؤتمر أطراف إتفاقية رامسار للأراضي الرطبة المنعقدة في بوخارست من 6 ولغاية 13 يوليو/تموز 2012. وتتشرف الإتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي من خلال برنامج العمل المشترك مع إتفاقية رمسار بمساهمتها في هذه العملية وذلك من خلال خطوطها الإرشادية بشأن التنوع البيولوجي والسياحة. كما تُعزز جهود إتفاقية رمسار مع إتفاقية التفاهم التي وقعتها مع منظمة البيئة العالمية التابعة للأمم المتحدة وهي مع رمسار من بين 27 وكالة دولية ومنظمة وإتفاقية تعهدت بالتعاون في تنفيذ الخطة الإستراتيجية للتنوع البيولوجي 2011-2020 وتحقيق أهداف أيتشي، في نوفمبر/تشرين الثاني 2011 في مونتريال.

ويمكن للسياحة المستدامة أن تلفت الإنتباه السياسي القوي وتقدّم الفرص الإقتصادية لضمان الإستخدام الرشيد للأراضي الرطبة وصيانة القيم الإقتصادية الإجتماعية الرئيسية للأراضي الرطبة وذلك على مستوى مواقع رمسار والأراضي الرطبة الأخرى عالمياً. نتشارك والمجتمع الدولي في الإحتفال اليوم إقراراً منا بأهمية الأراضي الرطبة والسياحة وإلتزاماً منا بالإستمرار في جهودنا التشاركية من أجل تحقيق الإستدامة والحصول على المستقبل الذي نتوق اليه جميعاً.